ان الصور العقلية كلية بخلاف الخارجة ثم انهم ذكروا في معنى كون صورة الانسانية المعقولة امرا كليا امرين
الاول اسم الانسان مثلا لافراده ليس باشتراك اللفظ ضرورة مثل اشتراك لفظ العين بين معانيه التي وضع
لفظ بازاء كل منها على حدة بل هو اى مدلول اسم الانسان معنى مشترك بين افراده واطلاقه عليها باعتبار ذلك
المعنى وهذا هو الذي يسمى اشتراكا معنويا ولا يدخل فيه اى في ذلك المعنى المشترك المشخصات التي
يمتاز بها افراده بعضها عن بعض والا لم يكن ذلك المعنى مشتركا بين جميع افراده بل المشخصات كلها خارجة عنه
فالنفس الناطقة اذا استحضرت صورة الانسانية اى صورة ذلك المعنى المشترك مجردة عن المشخصات
التي هي عوارض غريبة ولواحق خارجة كانت تلك الصورة مطلقة على انها يكون مطابقة لزيد وعمرو وبكر و
الى ساير افراده والمراد بالمطابقة ما فسره بقوله اى كل واحد من تلك الافراد اذا احضر في الخيال وجرد عن
مشخصاته كانت تلك الصورة اعنى صورة المعنى المشترك هي بعينها الاثر الحاصل منه اى من ذلك الواحد
الذي جرد عن مشخصاته لا يختلف تلك الصورة باختلاف الافراد التي تجرد عن المشخصات حتى اذا سبق واحد
منها الى النفس فتاثرت منه بذلك الاثر المجرد عن العوارض لم يكن لما عداه من الافراد اذا احضر عندها تاثير اخر
واذا كان هذا المتاخر سابقا انعكس الحال بينهما ولو كان الحاضر من غير افراده كفرس مثلا لكان الاثر الحاصل
في القوة العاقلة بالتجريد عن المشخصات صورة اخرى سوى صورة الانسان فهذا معنى كون الصورة العقلية
كلية مشتركة بين كثيرين فان قلت لا شك ان الصورة العقلية الانسانية الحالة في القوة العاقلة صورة جزئية مشخصة
بعوارض ذهنية باعتبار حلولها في نفس جزئية ولذلك تمتاز عن الصورة الانسانية الحالة في نفس اخرى فكيف تكون
كلية مع كونها جزئية ايضا قلت لا منافاة لان كليتها باعتبار انها اذا اخذت في نفسها مع عوارضها الذهنية كانت
الامور الكثيرة كما مر ومن ثمة [illegible] في المطابقة شيء آخر وهو ان تلك الصورة الماخوذة من الحيثية المذكورة اذا فرضت
في الخارج تشخص بتشخص فرد من افرادها كانت عين ذلك الفرد ومن البين ان كليتها بهذا المعنى لا تنافي جزئيتها
من حيث انها عرضت لها تشخصات ذهنية عارضة لها بواسطة محلها لا يقال كما ان الصورة العقلية تطابق افرادها
الخارجية كذلك كل واحد منها تطابقها لان المطابقة لا تتصور الا بين شيئين فيلزم ان يكون كل فرد مطابقا لسائر الافراد
ايضا ضرورة اشتراكهما في مطابقة امر واحد فيكون كل فرد كليا بالمعنى الذي ذكر ونحوه لانا نقول [illegible]
عن المطابقة مطلقا بل عن مطابقة ذات ما [illegible] في الوجود [illegible] واعلم ان ما ذكره تصوير
المطابقة التي هي معنى الكلية انما يظهر في الكليات التي هي انواع حقيقية فان [illegible]

حصصها

حصصها التي هي افرادها الاعتبارية فانها انواع حقيقية بالقياس وجعلوا ما عدا المعنى المشترك من افرادها
بمنزلة المشخصات في التجريد عنها الثاني من الامرين الذين ذكروهما في معنى الكلية ان المعلوم بها اى بالصور
العقلية امر كلي فاذا وصف الصورة بالكلية كان مجازا على معنى انها صورة كلي ما علم بها وهذا الامر الثاني يليق بمن يرى العلم
غير الصورة الذهنية المساوية في الماهية للمعلومات بل يراه انه صورة ذهنية مخالفة لها في الماهية وتوضيح
الكلام ان القائلين بالصور فرقتان فرقة تدعي ان تلك الصور مساوية في الماهية للامور المعلومة بها بل الصور
هي ماهيات المعلومات من حيث انها حاصلة في النفس فيكون العلم والمعلوم متحدين بالذات مختلفين بالاعتبار
كما مر وعلى قول هؤلاء للاشياء وجودان خارجي ووجود ذهني ويكون الكلية عارضة للصور العقلية
لانها ماهيات المعلومات المحمولة على افرادها وفرقة تزعم ان الصور العقلية مثل واشباح للامور
المعلومة بها مخالفة لها في الماهية وعلى قولهم لا يكون للاشياء وجود ذهني بحسب الحقيقة
بل بحسب المجاز والتاويل كان يقال مثلا النار موجودة في الذهن ويراد به انه يوجد فيه شبح له نسبة مخصوصة
الى ماهية النار وبسببها كان الشبح علما بالنار لا بغيرها من الماهيات وكنا قد اشرنا الى ذلك فيما سبق
وكذا على قولهم لا يكون الكلية عارضة للصور العقلية حقيقة لان تلك المثل والاشباح ليست محمولة
على افراد المعلومات بتلك الصور بل المحمول عليها ماهياتها المعلومة بها فاشار المص الى ان القول بان
الصورة العقلية ليست كلية انما الكلي هو المعلوم بها يليق بمذهب هؤلاء لا بمذهب الفرقة الاولى اذ المعلوم والعلم
عندهم متحدان ذاتا فقوله يرى العلم غير الصور الذهنية اراد به ما ذكرنا من انه يرى العلم غير الصور الذهنية
المساوية للمعلومات في الماهية بل يراه صورا ذهنية مخالفة في الماهية لما علم بها فحصول كلامه يليق بمن
يرى المعلوم غير الصور الذهنية ولو صرح بهذه العبارة لانتظم اول الكلام مع اخره الذي سياتي بلا حاجة
الى تاويل كما يشهد به كل فطرة سليمة قال المص وفيه اى وفي الامر الثاني المبني على راى الفرقة الثانية نظر
فانه يشكل عليه ان كان على ذكر منك حيث قدرنا في المقصد الاول من هذا النوع الذي نحن فيه الصورة الذهنية
بين العالم والمعلوم وذلك لانا نعقل ما هو نفي محض وعدم صرف في الخارج ولا لنا اذا علمناه حصل
بيننا وبينه اضافة مخصوصة وتعلق ولا يتصور تحقق النسبة الا بين شيئين متمايزين ولا تمايز الا مع
ثبوت كل من المتمايزين في الجملة واذ ليس المعلوم ههنا في الخارج فهو في الذهن فالصورة الذهنية هي ماهية
المعلوم [illegible] الكلية هي الصورة العقلية وبطل ما قيل من ان المتصف بالكلية ليس هو الصورة بل المعلوم وان كنت [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)